

٤- المجلس الرابع من التعليق على سورة العنكبوت من تفسير ابن جرير الطبري

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نكمل وصلنا الى قول الله تبارك وتعالى اه في اه ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. نحن اه اذكر من يتابعون - 00:00:00

آ عبر التليجرام في المجلد الثامن عشر في صفحة آ ثلاثمائة وسبعة وثمانين في تأويل قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:21

واذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم لتأتون الذكران ما سبقكم بها يعني بالفاحشة التي كانوا يأتونها وهي اتيان الذكران من احد من وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. ذكر ما قال ذلك روى بسنده عن عمرو ابن جابر قال ما نزل ذكر على - 00:00:44

حتى كان قوم لوط آ الله تبارك وتعالى في هذه الآية يذكرنا بنبا لوط عليه السلام ولوط هو الذي امن بابراهيم عليه السلام. قال الله عز وجل فامن له لوط - 00:01:04

قال الله تبارك وتعالى ولوطا اذ قال لقومه اذ قلنا يعني ان هذا المشهد الله تبارك وتعالى اراد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه وان يقص علينا هذا النبا - 00:01:22

اذ يعني هذا هو المشهد الذي ينبغي ان نقف معه من قصة لوط عليه السلام ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. في سورة الاعراف قال لوط لقومه انكم - 00:01:36

لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون ومعنى الاسراف المبالغة في الشيء يعني ان هؤلاء لانهم ارادوا شهوة جديدة. لم لم يكونوا ليست معهودة. وهذا هو معنى الاسراف. وهذا هو الذي حصل في هذه الايام ان كثيرا من الناس - 00:01:54

ان يخالف الفطرة حتى صار الزنا عنده شيء يعني قديم. وانما يريد يريد ان يخالف حتى الفطرة فلا بد ان يبقى ها في الناس لا يلزم انك بنهيك عن المنكر ان ينتهي فاعلوا المنكر. لا. انت وظيفتك ان تنهى انت عن المنكر - 00:02:15

وان ليس من شرط النهي عن المنكر انتهاء فاعل المنكر. هذا ليس شرطا بان في بعض التابعين في ان الايمان هو التصديق. ان هم قالوا فامن له لوط فصدق وقال هل معنى ذلك انهم يقولون ان الايمان مجرد التصديق يعني تصديق القلب؟ لا ليس كذلك - 00:02:36

لان التصديق يكون كذلك بالعمل كما قال الله عز وجل لما ابراهيم ولده آ استجاب لله تبارك وتعالى آ قال الله عز وجل قد صدقت الرؤيا. التصديق هو العمل. كما قال آ النبي صلى الله عليه وسلم والفرج يصدق ذلك او يكذبه - 00:02:58

وكما قال للرجل الذي قال فوالذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ولا انقص. قال افلح ان صدق. فالصدق يكون كذلك في العمل وهم لا يقصدون ان الايمان مجرد معرفة القلب. وانما يقصدون التصديق الذي هو اه تصديق بالقول وبالعمل - 00:03:19

نعود مرة اخرى الله تبارك وتعالى ذكر ان لوطا عليه السلام قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة اول امر انه سماها فاحشة. يجب ان تبقى هكذا اسمها فاحشة لان من الضلال ان تسمي الشيء بغير اسمه. وهذا ما فعله ابليس. لشجرة المعصية سماها شجرة الخلد - 00:03:38

واضح كما يسمون الخمر مثلا المشروبات الروحية ويسمون الربا الفائدة او اي اسم اه نعم يسمونها مثلا الشذوذ والمثلية لأ هي اسمها الفاحشة. او اسمها عمل قوم لوط او الخبائث - 00:04:02

هذه هي الالفاظ التي ينبغي ان تستعمل ينبغي يعني انت لا ينبغي ان تتابع هؤلاء في ان هم يقولون المثلية مثلا او او شذوذ حتى انا حتى هذا الاسم الاسم لا احبه. وانما استعمل لفظ الفاحشة او الخبائث او عمل قوم لوط. لان هذا ادعى - [00:04:20](#)

بان يبقى هذا الشيء منكرا نعم نفس الشيء قال انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. وذكرت في سورة آ كذلك في آ سورة ستذكر هنا وذكرت كذلك في سورة الشعراء. أتأتون الذكران من العالمين من العالمين وتذرون ما نقلكم - [00:04:38](#)

ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون. تذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم لان المسرف يتوهم انه سيضيع من الشهوة المحرمة ولن يضيع بل سيبقى معه الشيطان يجره من شهوة الى اخرى - [00:04:59](#)

لماذا يا شباب؟ لان الحرام خبيث الحرام خبيث قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث. فهمنا يا شباب؟ فهنا هو قال لهم ما سبقكم بها من احد من اعين هذا يدل على ماذا؟ يدل على شدة قبح هذا الامر - [00:05:16](#)

وانه يريد اولا هو اراد ان يصرفهم عنها بامرین. انها فاحشة وانه لا ليس هناك من سبقكم الى هذا الامر. فكيف فكيف فكيف دس لكم هذا يعني كيف بلغت هذه المصيبة؟ هذه الفاحشة. واضح - [00:05:34](#)

ما سبقكم بها من احد من العالمين. متأكد نعم بمناسبة قصة لوط ستأتي الان يعني بعد ما بعد اكمال القصة انا سأسألكم عنها لانها ظاهرة جدا افضل. القول في تأويل قوله تعالى انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر. فما كان جواب قومه الا ان قالوا - [00:05:51](#)

بعذاب الله. لاحظ قوة لوط عليه السلام هو لوط بيت واحد. لوط وبناته ليس معه احد وكان ينكر على هؤلاء وكان انكر عليهم بكل قوة وكل وضوح وكل راحة لم يسمي الاشياء بغير اسمها ليكسب قلوبهم لا. كما يقول كثير من الناس. يقول انك انت - [00:06:15](#)

يعني آ تغيير الاشياء حتى يعني لا ينفر هؤلاء. لأ انت يجب عليك ان تبين الحق وهو اول شيء سماها اولا سماها فاحشة. وبين انهم لم يسبقهم اليها احد من العالمين. وثم قال انكم لتأتون - [00:06:35](#)

الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر. يعني بين لهم ما هم عليه من الباطل. طبعا اختلف هل كان قوم لوط مشركين مع كونهم على الفاحشة ام لا الاظهر عندي من خلال قراءتي لقصة لوط انه لم يذكر عنهم انهم آ يشركون بالله - [00:06:53](#)

يعني في قراءتي لهذه القصة حتى ابن تيمية تكلم عن هذا الامر في اكثر من موضع المهم ان يعني في قصص الانبياء دائما يذكر اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. لكن في قصة لوط لا اعلم موضعا ذكر - [00:07:15](#)

وفي هذا الامر. ولعلمهم جمعوا مع ذلك. طبعا هم استحلوا الفاحشة. فهم كفروا بالله. لكن نحن نتكلم عن عبادة الاصنام افضل يعني السؤال هل كان قوم لوط عليه السلام ويأتون في ناديهم المنكر. هل كانوا يشركون بالله يعني يعبدون الاصنام؟ هذا محل بحر. اتفضلي - [00:07:31](#)

نعم نعم هو لاجل ذلك انا قلت هذه الفكرة انني لم اجد في موضع من المواضع ان هو كلمهم عن الشرك او نهاهم عنها. تمام؟ قال رب انصرني. هم. قال رب انصرني على القوم المفسدين. فما كان جواب قومه الا ان قالوا اتتنا بعذاب الله - [00:07:58](#)

اي ان كنت من الصادقين. ايضا الله سبحانه وتعالى كما بين ان قوم آ قوم ابراهيم لم لهم جواب على ابطاله آ آ الهتهم وعلى دعوته دعوته اياهم لاخلص الدين لله لم يكن لهم جواب. كذلك هؤلاء ليس لهم جواب. كما قال فرعون - [00:08:16](#)

موسى آ لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. هؤلاء جميعا ليس عندهم اي جواب. كذلك قوم لوط قوم لوط ارادوا ان يخرجوا لوطا من قريتهم لماذا شباب؟ لان المفسد لا يريب من ينكر عليه ولا يريد من ينهى الناس عن الافكار - [00:08:36](#)

لازم تفهم هذا وهذا عداوة المفسدين للمصلحين. طبيعي. وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين. وفي الاية الاخرى عدوا الناس والجن. ليه يا شباب؟ لان طبيعي هناك من ينتفعون من هذا الفساد وهذا الباطل. فيقلقهم من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر - [00:08:57](#)

لذلك هذه اعظم اعظم علامة لحياة الامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لذلك الطغاة واتباعهم يشيعون بين الناس المذاهب التي ليس فيها شعبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهد في سبيل الله. هو يريد ان يكون تدينك شخصا - [00:09:17](#)

عايز انت لا تزني براحتك عايز انت لا تتعامل بالروى براحتك لكن لا تنكر. واضح يا شباب فلذلك هم ارادوا ان يخرجوا لوطا من قريتهم تفضل قال ربي انصرنى على القوم المفسدين. يقول تعالى وايضا قول الله عز وجل ان هم قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين نفس ما كان يفعله مشركك - [00:09:37](#)

قريش اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ يعني يعني آآ يستهزئون بوعد الله تبارك وتعالى. وربنا قال في اخر السورة ويستعجلونك بالعذاب. ولولا اجل مسمى لجاؤهم العذاب وليأتينهم بغتة. وهم لا يشعرون. يستعجلونك بالعذاب - [00:09:59](#)

ان جهنم لمحيطه بالكافرين. تفضل يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لوط لقومه انكم ايها القوم لتأتون الرجال في ادبارهم وتقطعون السبيل؟ يقول وتقطعون المسافرين عليكم الخبيث وذلك انهم فيما ذكر عنهم كانوا يفعلون ذلك بمن مر عليهم من المسافرين. ومن ورد بلدهم من الغرباء. نعم يعني ان هؤلاء لا - [00:10:21](#)

بفعل الفاحشة بعضهم مع بعض. وانما يجبرون من يمر عليهم وليس منهم كان يتكلم عدد من الشباب يقول يا شيخ شفت كل هذه الفتن كيف نؤمن كيف نفعل وقلت لابني انت آآ لم تقرأ قصة لوط عليه السلام في القرآن؟ الم تعلم انه كان يعيش مع قوم يجبرون الناس على فعل الفاحشة - [00:10:44](#)

يعني احيانا الانسان يا شباب يتصور انه يعيش في عصر الفتن الذي لم يسبق اليه. ليس كذلك. الله تبارك وتعالى قص علينا هذه القصص لنعلم اننا مسبوقون بهذا كيف نقيم الحق في هذا الامر - [00:11:08](#)

ان احنا لا نفعله وان نهى من يفعله. كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر روى باسناده عن ابن زيد في قوله وتقطعون السبيل قال السبيل الطريق المسافر اذا مر بهم وهو ابن السبيل به وعملوا به ذلك العمل الخبيث - [00:11:22](#)

وقوله وقوله وتأتون في ناديك المنكر اختلف اهل التأويل في المنكر الذي عاناه الله. الذي كان هؤلاء القوم يأتونه في ناديه. فقال بعضهم كان ذلك انهم كانوا يتبارطون في مجالسهم - [00:11:44](#)

ذكر من قال ذلك. روى عن عائشة قالت الضراط وقال اخرون بل كان ذلك انهم كانوا يحذفون من مر بهم. يعني كانوا سفهاء يعني الله سبحانه وتعالى يريك كيف صبر هذا النبي الكريم مع هؤلاء القوم لان الله امره ان يصبر فيهم - [00:11:57](#)

الله تبارك وتعالى انا شباب اريد يريد منك حينما تقرأ آية ان تعيش مع هذا المشهد تصور نبيا من الانبياء نبي يوحى اليه من الله نبي يوحى اليه من الله يعيش مع اولئك - [00:12:16](#)

ويصبر فيهم ويقوم فيهم بالامر والنهي بما اوجبه الله تبارك وتعالى عليه. شف شف هؤلاء يعني يأتون في ناديه المنكر على اختلاف كيف كان هؤلاء السفهاء كيف كان هؤلاء يؤذونه كما ذكر الله عنه آآ قوم نوح ان هم قالوا مجنون وازدجر - [00:12:32](#)

هجروه واحتقروه وسخروا منه ومع ذلك صبر. دلوقتي في امرأة كانوا آآ عملوا معها القاء وخلعت النقاب. وخلعت الحجاب وكل حاجة وكفرت بالله. طب انت كفرت بالله؟ قالت انا كنت محبة وكمان كنت منتقبة. ولكن واحد - [00:12:52](#)

لان لو انت كنت حلوة وكان شعرك حلو كنت خلعت الحجاب. فقامت خلعت الحجاب وطلعت من الدين. كلمة سمعتها كلمة خرجت من الدين كلمة هؤلاء كانوا يقيمون مع اولئك بامر الله سبحانه وتعالى فيهم - [00:13:07](#)

مقام الحق واوذوا في سبيل الله فلم يجعلوا فتنة الناس كعذاب الله. كل هذا يقصه الله علينا لماذا؟ ليعلمنا كيف نتصرف في هذه المواقف شف هذا النبي الكريم كان يعيش مع من؟ اولاً يأتون الرجال - [00:13:20](#)

ويأتون في ناديه المنكر في عدد من المفسرين كما سيأتي انهم يفعلون الفاحشة امام الناس وهو كان يقوم فيهم وينهاهم عن المنكر وصبر دلوقتي الانسان يقول لك لآ احنا نعتزل كل هذا وما لناش دعوة اللي يعمل يعمل ده قام فيهم بالحق - [00:13:36](#)

اتفضل قال اه وقال نعم كانوا يحذفون اهل الطريق. وبعدين القول القول الاخر. هم. القول الاخر كان ذلك اتيانهم الفاحشة في مجالسهم نعم. وروى بذلك عن مجاهد. نعم. قال كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم. نعم. نفس هذا القول - [00:13:52](#)

آآ اه واولى القاب اولى واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه وتحذفون في مجالسكم المارة بكم وتسخرون منهم لما

ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول الله عليه وسلم. نعم. وقوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من

الصادقين. يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قومي - [00:14:12](#)

اذ نهاهم عما يكرهه الله. نقص الشيء فما كان جواب قومه كل هذا من الله تبارك وتعالى بيان ان كل صاحب باطل لا يمكن ان يكون عنده حجة صحيحة. لا يكون هذا - [00:14:33](#)

لا يمكن ان يكون على باطل وعنده حجة فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا عذاب الله يعني هو انكر عليهم. انكر عليهم هذه

الفاحشة. لم يقولوا انها ليست فاحشة - [00:14:47](#)

وانكر عليهم انهم يعني يأتون في ناديم المنكر ويقطعون السبب. وهم اقروا بكل ذلك. لكن ما كان جوابهم الا ان استخفوا بعذاب الا

قيل هم اتنا بعذاب الله الذي تعدنا ان كنت من الصادقين فيما تقول والمنجزين لما تعد - [00:15:00](#)

القول في تأويل قوله تعالى قال رب انصرني على القوم المفسدين نعم لكن هو ما ما اجيبهمش هنا صح طبعاً دي آآ هو دعم لعل آآ

لعل الطبري رحمه الله نسيها لان هي الآية قال رب انصرني على القوم المفسدين. اتفضل - [00:15:21](#)

ماذا قال فيها لا لا لا لا لم يذكره ما لم يذكره ونسيها. عادي. نسيها. رحمه الله لان اصلا الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه. هذا

مراد في هذه السورة. قال رب انصرني على القوم المفسدين - [00:15:55](#)

كما قال نوح عليه السلام اني مغلوب فانتصر اتفضل ولما جاء طبعاً هذا يدل الشباب على ان الداعي الى الله او المسلم يسأل ربه تبارك

وتعالى اسؤال الله ان يثبتته وان يصرف عنه الاذى - [00:16:19](#)

وان ينصره على عدوه ليس نقصا في توكله ولا في ايمانه الشكوى الى الله الشكوى الى الله ليست يعني الشكوى الى الله لا تنافس

صمت قال انما اشكو بثي وحزني الى الله. ان الانسان يشكو الى الله تبارك وتعالى حاله مسني الضر - [00:16:36](#)

وانت ارحم الراحمين مسني الشيطان بنصب وعذاب لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. رب نجني واهلي مما يعملون.

واضح ولما جاءته رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلك اهل هذه القرية. ان اهلها كانوا - [00:16:52](#)

يقول تعالى ذكره لما جاءت رسلنا من الملائكة ابراهيم بالبشرى من الله باسحاق ومن وراءه اسحاق يعقوب قالوا انا مهلكون اهلي لا لا

كمل كمل. قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية. يقول قالت رسل الله لابراهيم انا مهلك اهل هذه القرية قرية سدوم وهي قرية قوم لوط.

ان - [00:17:13](#)

اهلها كانوا ظالمين. يقول ان اهلها كانوا ظالمني انفسهم بمعصيتهم الله وتكذيبهم رسوله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس

قال تجادل ابراهيم الملائكة في قوم لوط ان يتركوا. قال فقال رأيتم ان كان فيها عشرة ابيات من المسلمين اتركونهم - [00:17:34](#)

وقالت الملائكة ليس فيها عشرة ابيات ولا اختبار. خلاص يا مصطفى وقال ذو ابراهيم عليه السلام رأيتم ان كان فيها عشرة ابيات من

المسلمين اتركونهم؟ فقالت الملائكة ليس فيها عشرة ابيات ولا خمسة ولا اربعة ولا ثلاثة - [00:17:55](#)

الاسنان. قال فحزن على لوط واهل بيته فقال ان فيها لوطا. قالوا نحن اعلم بما فيها. لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين فذلك

قوله يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواب منيب. فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك - [00:18:10](#)

وانهم اتتهم عذاب غير مردودا. فبعث الله اليهم جبريل عليه صلى الله عليه وسلم. فانتسف المدينة وما فيها باحد جناحيه فجاء على

عالي يا سافها. وتتبعتهم الحجارة بكل ارض. نعم. قال الله عز وجل ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الله تبارك وتعالى - [00:18:30](#)

ارسل ملائكة الى ابراهيم كما جاء في آآ سورة هود عليه السلام فجاءته بشرى يعني بشروه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب لما

جاؤوه بالبشرى قالوا انا مهلك اهل هذه القرية - [00:18:50](#)

ان اهلها كانوا ظالمين لاحظ هم ذكروا هنا امرين انهم سيهلكون اهل هذه القرية واهل القرية هم من ولدوا فيها. في فرق بين لفظ

القرية وبين لفظ اهل القرية لفظ القرية هي كل من فيها ويدخل فيها كذلك البناء المباني. انما اهل القرية من ولي فيها - [00:19:07](#)

فلذلك مثلا بعض الناس لما قالوا واسأل القرية التي كنا فيها قالوا معناها اسأل اهل القرية. ليش صحيح المعنى سل كل من كان في

القرية في هذا الوقت لا يقصدون فقط اهل القرية - [00:19:28](#)

لماذا؟ لان اخوة يوسف عليه السلام لما اخذ يوسف اخاه آآ وطبعا كان هو العزيز فهم رجعوا الى ابيهم فقالوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علم وما كنا للغيب حافظين. واسأل القرية التي كنا فيها - [00:19:43](#)

وهم جعلوا اسأل القرية يعني اسأل قال لك ده ده مجاز بالحذف المراد اسأل اهل القرية هذا تقصير في المعنى اصلا هم لا يقصدون ان يسأل اهل القرية. وانما قالوا له اسأل القرية اسأل كل من كان فيها من التجار. ومن من مر بهم - [00:20:02](#)

كل من شهد هذا الامر يشهد اننا صادقون. واضح هذا بعد طويل ان شاء الله نتكلم عنه في موقف اخر. المهم هم قالوا انا مهلك اهل هذه القرية وبعض المفسرين يقول ان ابراهيم عليه السلام هم قالوا ان مهلك اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين. فبينوا ان الاهلاك انما يكون لمن؟ للظالمين - [00:20:20](#)

وهم قالوا ان لفظ العموم فهمه ابراهيم انهم سيهلكون لوطا وبنات لوط وقال ان فيها لوطه. يعني هل ستهلكون لوطا؟ وهذا قول غريب جدا لان ابراهيم عليه السلام اولا يعلم ان الله تبارك وتعالى لا يظلم مثقال ذرة - [00:20:43](#)

وثانيا ان لوطا ليس من اهل القرية وثالثا ان ابراهيم لم يكن يجادل في لوط. وانما كان يجادل في قوم لوط الله تبارك وتعالى ذكر في سورة هود عليه السلام - [00:21:04](#)

آآ فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجائته البشرى يجادلنا في قوم لوط مش في لوط طيب ما معنى ان فيها لوطا يعني ما ما يزال فيهم لوط ينذرهم لعلمهم يتقون. ليس المراد ان فيها لوطا ان هو يخشى على لوط من ان ان - [00:21:19](#)

هلكه الله تبارك وتعالى. فلوط عليه السلام ليس ظالما حتى يهلكه الله فقوله ان فيها لوطا يعني ان فيها نبي رسول. ما يزال ينذرهم فلعلهم يتوبون كما كان كما قال الله عز وجل. وما كان الله لي - [00:21:39](#)

عذبهم وانت فيهم. الله عز وجل اذا اراد ان يعذب قوما لابد ان يخرج منهم الرسول يعني لا يعذب القوم والرسول فيهم واضح؟ اذا اراد ان يهلك القوم لابد ان يخرج الرسول منهم. ثم يحلهم العذاب - [00:21:55](#)

تمام؟ طيب لا لا معروف معروف حديس حديس ضعيف لكن معناه ان هو ترك آآ ترك دعوتهم. هل لوط عليه السلام ترك دعوته ليست اجابة الملائكة. لا لسة هني هنأتي عليها. خليك واحدة واحدة خطوة خطوة. تمام - [00:22:12](#)

اه نعم في فرق بين ان ان ان نهلك وفينا الصالحون وبين ان يهلك الله الصالحين يعني ان يعاقبهم المصلحين فيه فرق بين الابتلاء والعقوبة الله تبارك وتعالى. السؤال هنا لما هم قالوا انا مهلك اهل هذه القرية. هل هذا مجرد ابتلاء ام عقوبة؟ عقوبة. قالوا اولا انا مهلك - [00:22:38](#)

اهل هذه القرية لوط ليس من هذه القرية لوط اصلا من قوم ايه اصبر يعني استمع الى المعلومة كاملة لا لا تتعود اذا طرح لك نصف الجواب ان ان تطرح الاشكال. ده خطأ - [00:23:02](#)

تستمع اليه كاملا. ثم اذا بقي لك اشكال تسأل عنه. تمام طيب احنا لما نمسك الاية من اوله. ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا ملك اهل هذه القرية طيب في الاية الاخرى من منكم يحفظ سورة هود - [00:23:16](#)

ولقد ارسلنا موسى لأ الاول ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكيرهم واوجست منهم خيفة. هم. قالوا لا تخف انا ارسلنا - [00:23:34](#)

الى قوم لوط تمام؟ ده اول شيء. الامر الثاني فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشرى يجادلنا في من في قوم لوط الكلام كله كان عن القول لان ابراهيم عليه السلام كان رحيمًا - [00:23:52](#)

عليه السلام فكان يقول لهؤلاء الملائكة ما يزال فيهم لوط يعلمهم لعلمهم يتقون. يعني يقول لهم لا تتعجلوا العذاب تمام كده؟ طيب؟ يبقى احنا خلينا ذكرنا الفكرة دي كبدية بعد ذلك هم حتى جواب ابن عباس واضح جدا. يعني هذه الرواية - [00:24:09](#)

اذا صحت عن ابن عباس فهي واضحة جدا ان ابراهيم كان يجادل في قومه قال فجادل ابراهيم الملائكة في قوم لوط ان يتركوا هذا هو محل محل الكلام ليس في لوط - [00:24:30](#)

هل كان يتصور ابراهيم عليه السلام ان الملائكة ستهلك لوط وهو نبي من عند الله قائم بالحق ابدًا كان الجدال ان يترك هؤلاء لعلمهم

يتقون واضح كده؟ طيب بعد ذلك اه قال الله تبارك وتعالى قال ان فيها لوط قالوا نحن اعلم بمن فيها. هؤلاء الرسل اللي هم الملائكة ارسلهم - [00:24:45](#)

الله تبارك وتعالى وهو اعلم. اعلم بماذا؟ انهم لن يؤمنوا لننجينه واهله. هنا بقى تصور بعض الناس انهم لما اجابوا بالنجاة والنجاء يبقى اذا كان السؤال عن من؟ عن الانجاء. لا ليست - [00:25:10](#)

لانه ببساطة لو كان السؤال عن الانجاء لكان آا ابراهيم عليه السلام جادل في لوط وفي اهل لوط. انما قال ان فيها لوط. هل هو قال ان فيها لوط واهله؟ ان فيها لوطا - [00:25:28](#)

لا لم يقل ذلك وانما كلمة الانجاء هذه تأتي كثيرا في القرآن. ان الله تبارك وتعالى يبين انه اخذ الظالم ونجى المؤمن. ما لهاش علاقة بان فهذا الانجاء هو جواب عن سؤال الملائكة - [00:25:42](#)

الله تبارك وتعالى في كل القرآن في كل القرآن. هات كده اي حاجة فيها اهلاك اي اهلاك في القرآن لقوم يذكر معه ان الله تبارك وتعالى نجى نبيه ومن معه من المؤمنين - [00:25:59](#)

فانجيناه ومن معه فنجيناه. هذا امر معروف. فهمنا كده يا شباب؟ طيب انا بس لماذا ذكرت هذه الفائدة؟ لاني وجدت هذا التفسير شائعا بين الناس. ويقولون ان الفاظ العموم تبقى على عمومها الى ان يأتي دليل - [00:26:13](#)

والدليل على ذلك ان انهم لما قالوا انا مهلك اهل هذه القرية فهو ظن ان لوط سيهلك. اول اللوط ليس من اهل هذه القرية اصلا ثانيا انهم قالوا ان اهلها كانوا ظالمين - [00:26:29](#)

فما فيش علاقة اصلا بين ان ان لوط عليه السلام يهلك مع هؤلاء. فلا هو من اهل القرية ولا هو ظالم. ولا كان ابراهيم يجادل في ذلك اصلا. انما كان الذي يشغل ابراهيم ان يبقى هؤلاء يتركوا لعلهم يؤذون. فهمنا كده يا شهاب؟ زي ما احنا بنقول كده اديهم فرصة ثانية - [00:26:43](#)

معنى الكلام اعطهم فرصة فما يزال فيهم لوط ينذرهم وهكذا طب اتفضلي قال تعالى قال ان فيها لوطا. قالوا نحن اعلم بما فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين. يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للرسل من الملائكة - [00:27:02](#)

يقال له ان مهلكوا اهل هذه الطريق ان اهلها كانوا ظالمين فلم يستثنوا من احدا. اذ وصفوهم بالظلم ان فيها لوطا. وليس من الظالمين رسل الله واهل الايمان به والطاعة له. فقالت الرسل له نحن اعلم بما فيها من الظالمين الكافرين بالله منك. وان لوطا ليس منهم بل هو كما - [00:27:23](#)

كنت من اولياء الله لننجينه واهله من الهالك الذي هو من الطبري لم يذكر هذه هذا الملحوظ وهو دقيق جدا ان كلمة ان فيها لوطا ليس لها علاقة بالانجاء. وانما ان فيها لوط يعني هو قائم فيهم بامر الله يأمرهم وينهاهم ويعظهم فلعلهم يتقون - [00:27:43](#)

واضح؟ ماشي اتفضل واهله من الهالك الذي هو نازل باهل قريته الا امرأته كانت من الغابرين. الذين ابقتهم الدهور والايام وتناولت اعمارهم وحياتهم وان من بين اهل لوط مع قومها - [00:28:00](#)

القول في تأويل قوله تعالى. طبعا امرأة لوط عليه السلام الله تبارك وتعالى وصفها بالخيانة. من يذكر الآية حد يجيبها من اولها ايوة ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوحا وامرأة لوطين تحت عبيدين من عبادنا الصالحين فخانتهما. الخيانة هنا يا شباب - [00:28:16](#)

هي النفاق وليست خيانة الفراش ليست الخيانة خيانة الفراش وانما هو النفاق وكانت زوجة لوط فيما ذكر في بعض الروايات انها تدل اضياف آا الاضياف تدل الناس على اضياف - [00:28:42](#)

عليه السلام لم تكن تفعل طبعا الفاحشة وانما هلكت لكونها كانت معهم يعني كانت معهم في هذا وتدل الاضياف. المهم ان هي لم تكن تفعل هذه الفاحشة. فبقيت من الايه؟ من الغابرين يعني الباقيين في العذاب - [00:28:58](#)

وفي الآية الاخرى قدرناها من الغابرين يعني كلمة كانت من الغابرين. ما معناها؟ ان الله تبارك وتعالى قدرها من يعني الباقيين في العذاب لان حتى في سورة الذاريات يا شباب فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - [00:29:15](#)

وصف البيت بانه مسلم بانها كانت تظهر الاسلام. وتبطن الكفر ولم وفي الانجاء علقه على الاسلام ولا على الايمان؟ على الايمان واضح

كده؟ فهنا وصف البيت بانه مسلم لانه بيت مسلم بيت لوط. وبنات لوط يعني اه كن مسلمات - [00:29:39](#)

واضح؟ ان زوجة لوط لم كانت كافرة فكان هذا البيت هو البيت المسلم فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين سبحان الله! وصبر لوط عليه السلام. اتفضل ما زلت وهو بيت وحيد وايضا داخل البيت امرأته تراه سفيها. الله يفتح عليك. وكانت تدل اضيافه. يعني هي يعني سبحان الله - [00:29:57](#)

عظيمة والله القول في تأويل قوله تعالى ولما ان جاءته ده يا شباب يعني انا حينما اكلم اكلم مثلا والد او والدة بيشتكي من ولدي

ويشعر ان ابنه شيطان من الشياطين - [00:30:22](#)

لمجرد ان ابنه يعني هو يذكر اشياء انا قلت له انت لم تقرأ قرآنا تقرأ القرآن يقول ابني مثلا آآ ساعات بيعلي صوته على امه. طبعا ده

منكر. ما حدش قال حاجة - [00:30:37](#)

بس انك تتصور ان ابنك بناء على انه بيعمل كده انه خلاص فاسد وما فيش منفعة منه اقرأ اقرأ هذا امرأة كانت منافقة تعيش مع ابي

من الانبياء من من رسل الله عز وجل - [00:30:50](#)

وكان صابرا عليها وكان يدعوها وكذلك نوح مع ابنه بقي في قومه الف سنة الا خمسين عاما. فالانسان يفرق الشبابين ان يرى ولده

على منكر وان يقدر المنكر بقدره. وان يرى الخير في - [00:31:03](#)

ولدي بمعنى ان انت عندك ثلاث امور الاول انك اول شيء توازن الخير بالشر. الامر الثاني ان تقدر المنكر بقدره ما يجيش ابنك مسلا

يكون بيعمل وانت تبالغ جدا فيها وتشعر ان ابنك خلاص كفر بالله. كتير من الناس يتكلم كده. في امرأة - [00:31:17](#)

تواصلت معي امرأة كبيرة في السن. قالت آآ يعني انا عايزة آآ رقمك اخدته منهم شخص. عشان اذكر لكم كيف يفكر الناس وكيف

يفسدون ابناهم دون ان يشعروا وقالت الشيخ انا ابني عنده مصيبة كبيرة جدا. وعايزك عايزاك تقعد معه - [00:31:36](#)

وانا عرفت ان انت بتحب الشباب وهكذا قلت لها والله انا مشغول جدا فقلت لي معلش عشان خاطري اصل انا آآ عايشة لوحدي

ومعي ابني بس وعايزاك تقعد معه. اخدت زوجتي ورحنا - [00:31:52](#)

قابلت ابنها ابنها واد زي الورد زي الورد والله العظيم. بيصلي في المسجد وزي الفل. بس بيعمل ايه بيتفرج على ماتشات انا قعدت معه

مع الولد يعني توقعت ان انا قالت لي ده هو الولد جاي لك دلوقتي - [00:32:04](#)

حسيت ان ابو لهب هيصعد حسيت ان ابو لهب هيشق الجبل ويطلع اسود والله زي السكر. زي الفل ما فيهوش اي حاجة جاي يسلم

علي ورحب به وقعدنا نتكلم مع بعض وبيقرأ وبيتعلم وبيحفظ قرآن. الله! انا عمال ادور يعني من اول ما قعد وانا عمال اقول امتي

هتيجي اللقطة اللي انا - [00:32:23](#)

اشتغل بقي انا فيها لقيت الواد ما فيهوش حاجة الله امل يا حاجة انت جاياني ليه ؟ اه ده الواد بيقعد على الماتشات اه يعني بيقعد

على الماتشات يعني ابنك فيه الخير ده كله وجه عشان قعد على الماتش انا مش معنى كده انا بكره الماتشات دي جدا مضیعة للعمر -

[00:32:43](#)

عن نفسي استغرب لما انسان يضيع ساعة ونصف من عمري فضلا عن التحليلات والهبل ده كله وانه يهتم بالاخبار بس الفكرة ان احنا

نقدر هذا الامر بقدر ونرى الخير في هذا الولد. والله العظيم مثل الورد - [00:32:59](#)

وده وده بيكون من الشيطان خد بالك. ان هو يبغض اليك ولدك وهو على خير. الواد مثل الورد بدل ما تشني عليه. اني اراكم بخير

ونعم الرجل عبدالله لو كان يقوم الليل - [00:33:12](#)

ممتاز جدا شف كيف يضخم لك هذا الامر حتى تتصور انك ما فيهوش فايذة. ما فيهوش فايذة ازاى بيحافظ على الصلاة بيروح

المسجد وبيتعلم قرآن وناجح في المدرسة. ده زي الفل اهو. تمام - [00:33:22](#)

في المقابل كتير من الناس دلوقتي بقى اقصى ما يريده من ولده ان هو لا يكفر. يعني فيه بعض الباء بيتواصل معه يقول لي انا

نفسى بس ابني لا يكفر بالله - [00:33:37](#)

يعني ولا يفكر لا في الصلاة ولا يعرف ان ابنه بيرتكب الفواحش ولا يفكر. فاحنا عندنا يعني هذان الطرفان. يبقى دي مهمة جدا يا

شباب. ان احنا ننظر كيف صبر هؤلاء على - 00:33:47

الابتلاءات ان احنا ننكر هذا المنكر حتى ولو كان قليلا يعني قلة هذا المنكر انك انت لا تنكره لأ تنكره. يعني افرض مثلا انت عندك ابنك بيكذب فيه خير كثير بس بيكذب. هل معنى وجود الخير ان انا لا انكر عليه لأ انكر عليه. لكن دائما استحضر ما عنده من الخير -

00:33:57

لان زبي لا يفرك مؤمن مؤمنة. ان ان سخطنا خلق رضي خلقا. فهمنا ان سقط منها خلقا رضي الاخر. اتفضل او في معنى الحديث القول في تأويل قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيى بهم وضاق بهم ذرعا. وقالوا لا - 00:34:26
ولا تحزن اذا نجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين يقول تعالى ذكره ولما ان جاءت رسلنا لوطا من الملائكة سيى بهم يقول ساءته الملائكة بمجيئهم اليه. وذلك انهم تضيفوه - 00:34:48

ساؤوه بذلك. فقلوه سيى بهم فعل بهم من ساءه بذلك. وذكر عن قتادة انه كان يقول ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا وقال معمر ضاق ضرعه بضيفاتهم لما علم من خبت فعل قومه - 00:35:06

وعن قتادة قال ضاق بهم ذرعا بالضيافة مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه. نعم كلمة ان حينما تأتيك كما قال فلما ان جاء البشير بعضهم يقول هذه زائدة. كلمة زائدة يقصدون انها لا معنى لها. وهذا ليس صحيحا. لا يمكن ان يكون في كتاب الله ما يكون وجوده كعدمه. هذا لا يكون - 00:35:22

وابن تيمية صنف كتابا في كل ما زعم فيه انه زيادة او فضلا كلمة الشباب ولما انجى يعني في اول المجيء. يعني ازاى؟ لما انا اجي اقول لك كده فلما ان جاء عبادة - 00:35:42

شرحنا الدرس. فلما انجاه غير لما يقول لك فلما جاء فلما جاء ممكن يكون جه وقعد واتغدى واتكلم معنا. صح لكن فلما انجى يعني في اول وقت المجيء ولما ان جاءت رسلنا لوطا في اول لحظة رأى فيها لوط هؤلاء الاضياف - 00:35:59
سيء بهم لماذا؟ لانه يعلم ماذا ينوي عليه قومه. وربنا تبارك وتعالى ذكر قوم لوط بلفظ والله هذا اللفظ كنت كثيرا وانا اكلم الشباب عن كيف تسوق الشهوة صاحبها كنت لابد استدعي هذا اللفظ - 00:36:19

وجاءه قومه يغرعون اليه يهرع هذا هو مشيه مشية الاسير. عارفين اسير يا شباب بيكون ممسوك من هنا؟ هو مش بيمشي. مين اللي بيتجر جر صح كده؟ يهرع. فهو ويساق دون ان يريد ودون ان يشعر. هم اللي بيشدوه صح - 00:36:38

الشهوة تسوق هؤلاء لا يفكر جاءه قومه يهرعون اليه. ومن قبل كانوا يعملون السيئات. يعني لابد ان تستحضر ان هؤلاء معروفون يأتون في ناديتهم المنكر ويقطعون السبيل وهذا يبين معنى يقطعون السبيل. اول ما يدخل غريب الى القرية - 00:36:57
يجبرونه على هذا الفعل واضح؟ فلو ط عليه السلام طبعي لم يعلم ان هؤلاء ملائكة الا لما قالوا ايه؟ انا رسل ربك ليصلوا اليك. كان يظنهم اضيافا. فلما ان سيء بهم وضاق بهم ذرع. من سيى بهم؟ يعني ساءه مجيئهم. لماذا؟ لانه يعلم ما الذي سيفعله قومهم بهم -

00:37:14

آ وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن. من الذين قالوا؟ الرسل. وفي الآية الاخرى قالوا انا رسل ربك لن يصلوا اليك يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط لا تخف علينا ان يصل الينا قومك ولا تحزن مما اخبرناك من انا مهلكوهم وذلك ان الرسل قالت - 00:37:37
يا لوط ان رسل ربك يصل اليك لن يصلوا اليك فاسري باهلك بقطعة من الليل ان مونجوك من العذاب الذي هو نازل بقومك واهلك. يقول ومنجوا اهلك معك الا امرأتك. تمام - 00:37:58

وقالوا لا تخف ولا تحزن. انا لا تخف ولا تحزن هم يطمئنون يطمئنونه تمام وينهونه عن ان يحزن على اهلك هؤلاء وهذا اصل في القرآن يا شباب من كفر فلا يحزنه كفره - 00:38:12

الانبياء فكيف اسى على قوم كافرين كما قالها شعيب. اه ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فالله سبحانه وتعالى يبين لك ان الله انما اهلكهم بذنوبهم فلا تحزن. لا يستحق هؤلاء ان تحزن عليهم. كثير من الناس اذا رأى شخصا ظالما - 00:38:29
صار هلك صعب علي. صعب علي لماذا؟ لانك لا تتذكر اول امره الله تبارك وتعالى قبل ان يذكر لك اهلكه هؤلاء ذكر لك اعمالهم فلا

يصح ابدأ ان تشفق على هؤلاء ولا ان تسع ان تأسى عليهم. ولا ان تحزن - [00:38:46](#)

ولا ان تذهب نفسك عليهم حسرات ايوه عليه الصلاة والسلام نعم صحيح نفس ذهبت الى النار. طب ده طبيعي الله سبحانه وتعالى نهاه. قال من كفر فلا يحزنك كفر. وقال لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤذي هذا الحديث - [00:39:05](#)

للاسف والله تبارك وقال ولا تذهب نفسك عليهم حسرات. في فرق بين الحزن ان الانسان يحزن على الكفر وبين ان يذهب نفسه.

بمعنى الحزن يا شباب ان الانسان حينما يرى شخصا كافرا يعصي الله يحزن. لا يرضى بذلك - [00:39:27](#)

لكن في فرق بين الحزن الذي ان يدخل على قلبك الغم من عقوبة هؤلاء. ما ينبغي ان يدخل على قلبك الغم من عقوبة هؤلاء هل هذا عدل الله تبارك وتعالى؟ وهؤلاء هم الظالمون الجبارون المفترون. فهذا عدل الله تبارك وتعالى فيه - [00:39:44](#)

قالوا الا امرأتك فانها هالكة في من يهلك من قومها كانت من الباقيين الذين طالت اعمارهم القول في تأويل قوله تعالى كلمة لا تخف ليست متعلقة انه كان يظن انه سيهلك - [00:40:01](#)

وانما لا تخف تخص الجزء آآ في ان في ان قومه سيفعلون الخبائث بالادياف زي بالضبط ان غسل ربك ليصل اليك لان بعض الناس

مممكن يقولهم قالوا لا تخف فهذا يدل على انه كان يخاف ان يهلك. عادة يا شباب - [00:40:29](#)

لقوله مستغرب هل يظن لوط عليه السلام بربه تبارك وتعالى انه سيأخذه هؤلاء تمام؟ انما لا تخف ناس واضحة جدا. يعني لن يصلوا

اليك لن يتمكنوا منا وذلك في الاية الاخرى فطمسنا اعينهم - [00:40:46](#)

لان هم عموا امك لوط. اتفضلي يقول تعالى ذكره مقبلا عن قبيل الرسول الرسل للوط. انا منزلون يلوط على اهل هذه القرية سدوم

رجسا من السماء يعني عذابا. كما روى عن قتادة - [00:41:05](#)

قال بذلك. وقد بينا معنى البيبسي وما فيه من اقوال اهل التأويل فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع. نفس الشيء انا

منزلون على اهل هذه قرية اهل هذه القرية ده يدل على ان اهل القرية كلهم كانوا على هذا الخلق - [00:41:19](#)

ومع ذلك الله سبحانه وتعالى ارسله فيهم. شف يعني الله تبارك وتعالى ارسله الى قرية كل اهل القرية على هذا القبر ويأتون في

ناديهم المنكر نعم لي امن له لوط وقال اني مهاجر ده سيدنا ابراهيم. تمام؟ لكن الله ارسل لوط الى هؤلاء - [00:41:37](#)

تمام ان منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون. هذا اصل في القرآن يا شباب ان الله اذا اخذ عبدا في الدنيا

او الاخرة انما يأخذه بذنبه بفسقه - [00:42:05](#)

والله تبارك وتعالى لا يظلم الناس شيئا. ونفس الشيء ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقون. كل هذا انذار لمشركي قريش ان

الله اذا اراد ان يأخذكم فلن تفلتوا منه - [00:42:19](#)

في حاجة يا خالد؟ ماشي. الشباب اللي عليهم دول خلاص احنا هنقف خلاص مش باين القول في تأويل قوله تعالى ولقد تركنا منها

اية بينة لقوم يعقلون. يقول تعالى ذكره ولقد ابقينا من فعلتنا التي فعلنا بهم اية يقول - [00:42:36](#)

خبرة بينة وعظة وعظة لقوم يعقلون عن الله وحججه يتفكرون في مواعظه وتلك الاية البينة هي عند عندي عفو اثارهم ودروس

معالمهم وذكر عن قتادة ثقالة هي الحجارة التي امثرت عليهم وقال عن مجاهد عبرة. نعم اللي هي البينة اية بينة. طبعا الاية -

[00:42:57](#)

اية قد تكون اية بينة يعني مبصرة يراها الناس. هم اختلفوا في هذه الاية. ما الذي اراه من قرية قوم لوط حتى يكون اية عليه تمام؟

لكن الذي يهنا هنا ان الله جعل اهلاك هؤلاء اية. لكن لمن؟ لقوم يعقلون هذا يؤكد نفس المعنى - [00:43:20](#)

يؤكد نفس المعنى آآ فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون. والله سبحانه وتعالى بين ان الاية ليست موجبة في الايمان.

من الناس ان تعرض عليه الالة الاية وما يؤمن بها. وانما الايات لقوم يعقلون عنهم الذين ينتفعون بتلك الايات - [00:43:40](#)

طيب آآ نقف هنا نكمل ان شاء الله يعني تقريبا الساعة خمسة ونصف ممكن او او الساعة السادسة ان شاء الله هناخد درس من

السادسة الى الثامنة ثم من الثامنة والنصف الى العاشرة والنصف ان شاء الله - [00:43:57](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:44:17](#)